

المهرجان ينطلق اليوم افتراضياً...

السينما تعود إلى لبنان، ولو من البوابة الرقمية. الدورة الرابعة من «مهرجان مسكون لأفلام الرعب والخيال العلمي» المؤجلة منذ 2019. ستكون أول مهرجان لبناني يُقام عبر الإنترنت، وستسجّل أول

عودة إلى الحياة السينمائية في لبنان بعد جائحة كورونا. تتولّى جمعية «بيروت. دي. سي» تنظيم الحدث بالتعاون مع «أيوت برودكشنز» ومنصة Spaflix لخدمة الفيديو حسب الطلب (VOD).

ميريام ساسين: ماضون في «حبّ السيجا» رغم التحديات

يقام على الإنترنت؟ لا أعلم. لكن سبقي الأفلام متوافرة لمدة سبعة أيام على المنصة، ويمكن للجميع مشاهدتها. وستكون هناك مقابلات مع المخرجين ومسابقة الأفلام القصيرة. هناك أمور إيجابية كثيرة سيشهدها الحدث، كالتختر والورش. ومساعداً للمخرجين عرب وجانزتان في مسابقة الأفلام القصيرة اللبنانية». وعن فكرة المهرجان وهدفه، تجيب ساسين: «بدأ التكلم عن «مسكون» عام 2016. كنت أنا وناطون واكد المدير الفني للمهرجان، نتحدث عن أننا كشركة إنتاج (أيوت برودكشنز) دائماً ما تصلنا أفلام دراما اجتماعية أو كوميدية تجارية. من دون أي فيلم رعب أو فانتازيا أو خيال علمي. استنتجنا بأن هناك اعتقاداً سائداً بين المخرجين بأن لا قيمة فنية لهذا النوع. من هنا، أحيينا وجامعة «اللبا»، وازداد الدعم تدريجاً. هذه السنة، قررنا أن نكون تحت مظلة جمعية، فاستقبلتنا «بيروت. دي. سي»، واليوم يُقام المهرجان تحت مظلتها. خلال

النوع من الأفلام من دون ميزانيات كبيرة ومؤثرات خاصة. أردنا أن نغفّر في سينما أخرى في لبنان والعالم العربي. تكلمنا مع هانية مروة مديرة «سينما متروبوليس» وأعطتنا تواربغ محددة، ما خلق عندها نوعاً من التحدي. تلقينا دعماً من كثيرين أمثال جورج شقير من «أيوت برودكشنز» من لبنان، وجامعة «اللبا» من الأردن. هذه السنة، قررنا أن نكون تحت مظلة جمعية، فاستقبلتنا «بيروت. دي. سي»، واليوم يُقام المهرجان تحت مظلتها. خلال

لمخرجتي اللبنانية رانيا عطية والأمريك دانيال غارسيا Initials S.G مشهد من فيلم



عرضنا افلاماً من بلدان تشبهنا في القضايا والمشاكل مثل اليونان، إيران، والجزائر والارجنتين

فاستوحينا ما فعلته المهرجانات العالمية عبر إقامته أولانين. وهذه السنة، نقيم ورشة «مسكون» وهي مبادرة جديدة تهدف إلى مساعدة السينمائيين العرب الذين يعملون وتقريبهم من مرحلة الإنتاج. وسيشارك المشروع الفائز في سوق Frontières الدولية لمشاريع الأفلام ضمن «مهرجان فانتازيا الدولي للسينما» في مونتريال، حيث قد يحظى بفرصة للحصول على التمويل والإنتاج». وعن توقعاتها لهذه الدورة، تجيب: «بصراحة، ليس هناك توقعات، ف «الأولانين» ليس واضحاً في لبنان، خاصة مع الإنترنت البطيء ومدى رغبة اللبنانيين في المشاهدة. هل هم مشتاقون للسينما ويريدون المشاركة في أول مهرجان لبناني

برنامج العروض العالمية: حياة ملوؤها الكوميديا السوداء

«جانزة نورا إيفرون». وهناك أيضاً فيلم روسي بعنوان «لماذا لا تموت؟» (إخراج كيريل سوكولوف) يتمحور حول جريمة عنيفة. وضمن البرنامج بيرز فيلم Le Daim للمخرج الفرنسي كويتين دوبويو. والشريط الذي يغوص في العيشية المظلمة، يؤدي بطولته جان دوجاردان وأديل هينيل. سيرج غينيسبور. عُرض فيلم «السيوعي المخرجين» في مهرجان «ترايبكا» حيث حصل على

العالمية أيضاً. نشاهد The Long Walk (إخراج ماتيو دو) الذي عُرض للمرة الأولى في مهرجان البندقية». إلى جانب الشريط وضمن البرنامج فيلمان قصيران حققا نجاحاً كبيراً للمخرج الكسندر فيليب الذي حلّ ضيفاً على المهرجان عام 2018. ويتضمن هذا الوثائقي تحليلاً للأثر الذي تركه على الفن السابع فيلم Alien لريدلي سكوت الذي شكّل محطة مهمة في تاريخ السينما قبل أكثر من 40 عاماً.

كذلك، يُعرض Blood Machines (إخراج سيث إيكلمان) الذي يتضمن مشاهد مذهلة تتراقف مع موسيقى فرقة Carpenter Brut. وفي البرنامج فيلمان قصيران حققا نجاحاً كبيراً هما Piggy للإسبانية كارلوتا بيريدا، وهو فيلم رعب عن مرافقة مدينة تتعرض للتمتر من مجموعة من الفتيات خلال العطلة في قريتها، واي شخص شاهد فيلمنا لنوبه، علاري الفائز بمهرجان «صندانس».

كلنا «مسكون» برعب عظيم!

هكذا، سيُتاح للجمهور، بدءاً من اليوم حتى 16 حزيران (يونيو) الحالي، أن يشاهد «أولانين» أفلاماً لبنانية وعربية وعالمية عُرضت في أهم المهرجانات، إضافة إلى متابعة محاضرات وورش

«أبو ليلى»: الطريق إلى جزائر الدم

لم يكن عرض «أبو ليلى» (2019) ضمن تظاهرة «السبع النقاد» خلال «مهرجان كان 2019» عادياً. كانت مثلاً، عرضاً أفلاماً من بلدان الجزائرية أمين سيدي بومدين والجزائر والأرجنتين. مناطق قريبة من مشاكلنا وتشبهنا. وأوضحنا للمهارة السينمائية التي قدم فيها المخرج الشاب حقبة مازومة من تاريخ الجزائر القريب إنهما «العشرية السوداء» أو «عشرية الدم» (الحرب الأهلية الجزائرية 1991 – 2002) التي كانت تربة خصبة لأفلام جزائرية كثيرة، خاصة خلال السنة الفائتة. صديقي طفولة، يسافران عبر الصحراء بحثاً عن إرهابي اسمه أبو ليلى. سمير اسليمان بتواري) غير متوازن عاطفياً إلى حد ما، ضعيف، وربما يعاني شكلاً من أشكال الفصام، ولطفي الشرطي البراغماتي (إلياس سالم) الصلب القوي، الذي يساعده ويقود السيارة

كفيلم «طريق» (سينما الطريق) ثم إثارة سياسية، واستمد قصته شيئاً فشيئاً من الصدمات التي يمرّ بها بتلا الفيلم اللذان يجدان صعوبة في التمييز بين الواقع والكابوس. «أبو ليلى» يبدأ كدراما لقصة سياسية، ويتحرف شيئاً فشيئاً إلى شيء يشبه الحلم. ومن هنا يبدأ السرد بعد لقطة متسلسلة أنيقة لهجوم إرهابي في جزائر التسعينيات، يأخذنا بومدين في رحلة رجلين، هو حقيقي وما هو ليس كذلك. بعد لقطة متسلسلة أنيقة لهجوم إرهابي في جزائر التسعينيات، يأخذنا بومدين في رحلة رجلين، صديقي طفولة، يسافران عبر الصحراء بحثاً عن إرهابي اسمه أبو ليلى. سمير اسليمان بتواري) غير متوازن عاطفياً إلى حد ما، ضعيف، وربما يعاني شكلاً من أشكال الفصام، ولطفي الشرطي البراغماتي (إلياس سالم) الصلب القوي، الذي يساعده ويقود السيارة

«الحب الأول»: كوكيتك من المشاعر المتفجرة

إلى جانب «أبو ليلى»، يعرض «مسكون» ضمن برنامج العروض العالمية، فيلم «الحب الأول» (2019) لتاكاشي ميكي الياباني المسؤول عن أفلام لا تزال لحظاتها مطبوعة في ذاكرتنا السينمائية، مثل «مقابلة» (1999). أو «إيتشي القتال» (2001) أو «الرائد كيو» (2001) أو «القتلة الثلاثة عشر» (2010). عُرض الإنتاج مع تقريباً ثلاثة إلى أربعة أفلام في السنة، وأكثر من مئة فيلم في مشواره المهني، لا يزال تاكاشي ميكي قادراً على إبهارنا. سينما الياباني مفرطة أكان في صورتها العنيفة أم شخصياتها مستعمالة فرّ المانغا. هناك شيء غريب في «الحب الأول» (2019). رغم نظرة المخرج العدمية للمجتمع، قدم لنا تهاوؤاً لطيفاً وقصة حب ولدت بين اثنان من الإشارة والعنف. كل

شيء في الفيلم يجتمع في الوقت والمكان المناسبين، يخلط متخفّر من القتل والمال والمخدرات وسوء الفهم وقطرات من الدماء. إبداع ميكي لا يضبض، لا يزال قادراً على إشرارنا في أدق تفاصيل قصصه، وفيلمه الجديد رقم 103، يضيف الكثير. كوكيتل من المشاعر يخلطها ميكي داخلنا، كما استطاع خلط قصص كثيرة في أقل من ساعتين، رغم أن القصة ترتكز إلى قصة حب بسماح مستحيلة لروحين معذبتين، بين ملاكم شاب يعاني من مرض خطير، وامرأة هاربة من عصابة مخدرات. قصة حب كلاسيكية تحولها ميكي إلى عنف يأتي مع طققات الأسلحة النارية وضربات «الكاتانا». يبدأ الفيلم بتعريفنا إلى حياة الشخصيات، ثم

«ذروة» غاسبار نويه: هذيان مطلق

منعت الرقابة اللبنانية عرضه في دورة «مسكون» عام 2018، لكن «ذروة» (2018) لغاسبار نويه يعود في النسخة الرقمية للمهرجان ضمن برنامج العروض العالمية. المخرج الأرجنتيني الفرنسي غاسبار نويه، هو أحد أعظم المستقرين الذين يعشقون صدم المشاهد، وعادة ما يتنجح في ذلك بسهولة. لا يفعل ذلك بصريا فقط، بل موسيقياً وعاطفياً أيضاً. بالنظر إلى أفلامه السابقة، نجد في كل منها مشهداً واحداً على الأقل أثار رؤوس المشاهدين وجعلهم يخرجون من الصلاة. فيلمه الخامس عُرض كعظم أعماله في «مهرجان كان»، واي شخص شاهد فيلمنا لنوبه، يعرف ما يمكن توقعه. هذا المخرج يهوى كسر المحرمات، والمخدرات والهذيان والعنف والجنس تيمات

حاضرة دوماً في أعماله بجراحات مختلفة. المخدرات السايبايدلية، جزء لا يتجزأ من عمل نويه، ذو تأثير على فئة. لا تعدّ المخدرات نقطة تحول في أفلامه، بل إنهما في صميم القصة تتداخل في جميع منحنيات السرد. استوحى نويه «ذروة»، الذي صُوّر في 15 يوماً فقط، من ليلة في ملهى مشهور في برلين. Berghain، هو واحد من أهم المزارات لثقافة ومعتزولين عن العالم الخارجي. يمكن لأي شخص غير مستعد لهذه الجرة من الهذيان العقلي الناجم عن الكحول والموسيقى والمخدرات، أن يذهب مباشرة إلى جحيم أقبية العقل. غاسبار نويه قال إن «ذروة»

عمله متخصصة في هذا النوع من الافلام. كل ما عليه فعله هو التسجيل المجاني في منصة Spaflix التي تضم افلام المهرجان

إعداد شفيق طيارة



عبر البلاد، لديه مهمة ثانية تبدو كأولوية له. هي إبعاد سمير قدر الإمكان عن العاصمة بحثاً لا يواجه المزيد من الدماء. سعيهما وراء الإرهابي يبدو سخيفاً، نظراً إلى أنّ الصغراء لم تتأثر بموجة الهجمات. لكن كلما توغلا في الصحراء، كلما واجها المزيد من العنف. وكلما تحققت في العراء، كلما أثارنا داخلنا سؤالاً محيراً: هل أبو ليلى موجود أم أنه مجرد جزء من خيال سمير؟ انعكاس للعاصمة التي اتبنا منها: منطقة ميوس منها، تحتضن الموت والطبيعة. خلال رحلتها المتروّدة وغير الآمنة، تتألق المناظر الطبيعية، وتصبح أكثر إرباكاً للمشاهد مع هيمنة جمال الخيال المرعب على الشاشة. قوة الفيلم في مجازيته، وفي خلط الواقعية بالخيال. اختار

بومدين التعبير عن واقع سياسي من منظور إنساني وفلسفي ونفسي. تجنّب بمهارة الكليشيهات التي دائماً ما تكون حاضرة، وأحياناً لا بد منها في مواضيع تتعلق بالحروب والإرهاب. لا شيء في الشريط يمكن أن يوضح أي شيء. الفيلم مظلم، مثير، حتى المحادثات تبدو كدعوة



تتوسع القصة إلى ما لا نهاية، مع شخصيات مرتبطة بالفعل الإجمالي، وسرقة المخدرات: عصياتان، باكورا وعصاية صيدية، امرأة تريد الانتقام من عشيقها، ضابط شرطة فاسد وأعضاء عصابة يحاولون خداع رؤسائها... هؤلاء بعض الأشخاص الذين يعبرون طريق العشيقين اللذين بالمناسبة يلتقيان بالمصادفة. «الحب الأول» هو وليمة للمعيون، ومهرجان لجميع عشاق الإشارة الانتقامية التي تتحول الشخصيات فيها بطريقة غير متوقعة. هو مزيج من الطرق السريرية والأنواع السينمائية، شريط منمق ومضطرب في بعض الأحيان، ربما يكون من أكثر أفلام ميكي تضجاً وأقلها جنوناً. مشاهد طويلة نوعاً ما، ولوحات سينمائية كثيرة التفاصيل

تتعايش داخلها الشخصيات. حالة من الفوضى المخلمة تسود فيلم ميكي القادر على الجمع بين النظام والإرتكاف في نصّ منمق. الثلث الأخير من الفيلم هو الأدرينالين الصافي. تلخقي جميع الخيوط الرئيسية، التي تبدو في البداية غير



بروفة أخيرة ممتدة على ثلاثة أيام، مع الانتهاء من التمرين، يقيمون حفلة وداع ورقصة أخيرة. وسرعان ما تتحول الحفلة إلى سَمّ قاتل. لا شيء مؤحداً، يبدو الراقصون واقعين تحت تأثير نوع من المخدر دَسّ في مشروبهم. باتوا مشرعين على مشاعر تغلب عقولهم. تمرّفهم مخاوف أقرب إلى التخيلات. تعصف بهم مزاجات متقلّبة ومتناقضة وتستشعرس فيهم غرائز دموية. يلمس فرنسي الهوى لهيب الجحيم، فيصور هيجاناً جنسياً، وهذياناً عقلياً، وأذى ذاتياً وجنون عظم. الموسيقى التي حركت فيهم يوماً كل ذرة راقصة، بات إيقاعها معاكساً. إيقاع يوذي بقلة منهم إلى الجنة، فيما يغرق أغلبهم في الجحيم.